# اساليب الدعاية والاعلام في حروب الرسول( ص)

**م . وسن عبد الامير حمود**
Wassanabdalameer@gmail.com
**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**جامعة ذي قار**
**مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية**

**الملخص:**

بذل الرسول الاعظم (ص) جهده في تبليغ الدعوة ونشر الرسالة السماوية، فلم يدع فرصة سانحة الا شق طريقه اليها، وبدأ (ص) دعوته سراً لما عرف من شدة قومه وتمسكهم بما كان عليه الآباء والاجداد، ثم جهر فكان الناس يتناقلون اخبار الاسلام .

ان الرسول الاعظم (ص) هو مضرب المثل في معاملة المسلمين وغير المسلمين لقوله تعالى (وأنك لعلى خلق عظيم)، فالجهاد هو اقوى وسائل الدعوة الاسلامية، والقتال في الجاهلية كان عن حمية وعصبية، والقتال في الاسلام رغبة صادقة في اعلاء كلمة الله، فهناك اساليب استعملت في حروب الرسول (ص) لها الاثر في ميدان الاعلام .

Abstract:

The Greatest Messenger (may God bless him and grant him peace) exerted his utmost effort to convey the call and spread the heavenly message, and he did not miss an opportunity to make his way to it،He (may God bless him and grant him peace) began his call secretly when he learned of the severity of his people and their adherence to what their fathers and grandfathers were upon, then he spoke out loud, and people were sharing news of Islam.

The Greatest Messenger (may God bless him and grant him peace) is an example in dealing with Muslims and non-Muslims, according to the Almighty's saying (And indeed, you are of great creation),There are methods used in the wars of the Messenger (may God bless him and grant him peace) that had an impact in the field of media.

## المقدمة

تعددت اساليب الدعاية والاعلام في عهد الرسول الاعظم (ص) ، لكن الرسول (ص) استعمل وسائل الاعلام للإفصاح عن اسباب الحرب والغاية التي دفعته لخوضها ، لاسيما اعلاء كلمة لا اله الا الله محمداً رسول الله ، فلم يكن الاعلام وليد الحاضر وانما وجوده كان اقدم من عهد الرسول (ص) فمن الوسائل المهمة لايصال الحدث هو الاعلام الصادق ، لأن اسلوب الدعاية ما هو الا امر اووسيلة مغرضة تحمل في طياتها الاطاحة بالطرف الآخر ، لذا فان الصراع مستمر ما بين الدعاية والاعلام وشتان ما بين الاثنين.

ان حروب الرسول الاعظم (ص) اي السرايا والغزوات كان لها دوراً مهماً وواضح في تغير الموازين السياسية والعسكرية في عهده (ص) وقد نجحت الكثير من السرايا والغزوات في اثبات ما جاء به الرسول (ص) من عقيدة اسلامية سمحة ، لان اسلوب الرسول (ص) كان ضمن موازين ومعايير مهمة من حيث التنقل والتحرك بالاضافة الى القاعدة الاساسية التي رسخها في ذهن المقاتلين المسلمين هو الثبات والعزيمة والروح المعنوية التي ترافقها من خطب واقوال والاشعار كلها وسائل استخدمها الرسول الاعظم (ص) في انجاح ما قد بدأه وايضاً نشر ما يقدمه الى بقاع القبائل والبلدان المحيطة بمكة والمدينة عن طريق الاعلام الاسلامي الصحيح في التعامل مع الخصم وايضاً التعامل الانساني مع من يقدم نفسه فداء لأعلاء كلمة الحق على الرغم من انه (ص) كارهاً للحرب الا انه لجأ اليها بعد ان نفذت جميع الوسائل التي يجذب بها الخصم نحو الطريق الصحيح ، وهؤلاء بدورهم استعملوا اسلوب الدعاية للحط من صفوف المسلمين والقضاء على روح العزيمة والارادة والثبات لينشروا الخوف والارتباك في صفوفهم .

لقد جاءت هذه الدراسة بمبحثين ، المبحث الاول اساليب الدعاية والاعلام قبل الاسلام وبعده ، وتطرقنا به عن معرفة الدعاية ، والاعلام لغةً واصطلاحاً ، ثم اساليب الدعاية والاعلام قبل الاسلام ، بعدها تحدثنا عن الاعلام الاسلامي ، اما المبحث الثاني بعنوان الدعاية والاعلام في حروب الرسول الاعظم (ص) ، وهنا اشرنا الى استنهاض الرسول (ص) بهمم المقاتلين المسلمين بوسائل واساليب مهمة لاثباتهم والشد على عزيمتهم ورفع الروح المعنوية وعدم الانصات الى اساليب الدعاية المغرضة للحط من عزيمتهم ، وكانت ضمن اساليب الرسول الاعظم (ص) الخطب ، والاقوال والاشعار والاهازيج لفضح مخططات المشركين ، ومكافأة المسلمين بالجنة ، وكان ما قدمه الرسول الاعظم (ص ) من اعلام اسلامي اثر واضح على القبائل المحيطة بمكة والمدينة وأيضاً دخول تلك القبائل الى الاسلام .

## المبحث الاول

## اساليب الدعاية والاعلام قبل الاسلام وبعده

### اولاً : تعريف الدعاية والاعلام :ـ

**أ . الدعاية : ـ** هو الاسلوب الذي يتبعه الخصم السياسي مع خصمه فيصبح غير مبالي بمعايير الاخلاق الاسلامية ، وتكون الصفة الغالبة على تلك السياسة الدعائية ( الكذب والتضليل وتشويه الحقائق ) ، ولبس الامور بعضها مع بعض لكسب نتائج الصراع ، وتحتاج هذه الدعاية الى ارضية خصبة كي تنمو فيها وتنتشر [١].

**ب . الاعلام لغةً : .**

هو مصدر الفعل اعلم ، ويقال : علمت الشيء بمعنى عرفته و خبرته ، وعلم الرجل الشيء أيخبره وأحب ان يعلمه أي يخبره ويقال : استعلمني فأعلمته اياه [٢] وتعالمه الجميع ، أي:علموه [٣] وحينما يعلن شخصاً ما في نفسه لصاحبه اصبحت معالنه اي شاع وظهر الامر[٤] ، فالخبر السريع هو اختصاص الاعلام أما التعليم هو الاكثار والتكرار [٥].

**ج . الاعلام اصطلاحاً :**

هي عملية ايصال الرسائل الكتابية والشفوية ونقل الانباء والمعلومات بواسطة الفرد ان طريق وسائل متعددة[٦] ، وهنا تصبح مشاركة في الآراء والصور الذهنية للمعلومات [٧] ، لتبادل الادوار تماماً بين اكثر من طرف لأن النقل لا يكون من جانب واحد اي يوجد تفاعل بين طرفين [٨] ، وعلى الرغم من اختلاف الزمان والمكان سعى الفرد الى نقل الخبر وتداوله منذ القدم وبوسائل بدائية حتى عصر ثورة تطور الاعلام ووسائله ليصبح مرآة لتخيل المستقبل وتصور الحاضر والأفادة من تجارب الماضي [٩] .

### ثانياً : أساليب الدعاية والإعلام قبل الإسلام :

في المجتمعات القديمة كان الاعلام بثلاث صور تمثلت بصورة المراقب ومهمته المراقبة من اعلى الجبال لا إنذار القبيلة من الكوارث والاخطار التي توشك ان تصيبها وابلاغهم ، ليستعدوا لمواجهة العدو وأيضاً الدفاع عن أنفسهم أما الصورة الثانية هي صورة الحكيم ويكون رجلاً كبير في السن يملك المعرفة والخبرة بحوادث الايام ومغازيها ، عارفاً بالتقاليد والمعتقدات والاساطير ، ويكون هذا الحكيم مشيراً على من يلجأ اليه لطلب النصح من افراد القبيلة ، اما الصورة الثالثة هي صورة المعلم المربي وهو شخص يمتلك العلم ويتميز به دون افراد القبيلة بنسبة أكثر ينشأ الاطفال تنشئة اجتماعية صحيحة ويربيهم على ذلك [١٠] .

وان احد اساليب الدعاية والاعلام الشعر في العصر الجاهلي الذي كان يقوم بوظيفة الاعلام للقبيلة ، فله المنزلة الاولى دائماً بدليل ان ماء الذهب كتبت به افضل القصائد وعلقت على جدران الكعبة الشريفة وايضاً علقت في منازل الملوك والمعلقات السبع خير دليل ، وانفردت بعض القبائل عن غيرها بما تمتلكه

من اشخاص يجيدون الشعر ، والسبب في ذلك ان الشاعر يقوم مقام الصحيفة لانه ينطق بلسانها ويدافع عن القبيلة بشعره ويكون حافز لأفراد قبيلته في أوقات الحروب ، لأنه يصور مكانة القبيلة بين القبائل الأخرى وأخلاقها وعاداتها [١١] .

ايضاً الخطباء وما يلقونه على مسامع ابناء القبيلة من الخطب تعد احدى وسائل الدعاية والاعلام لما لها من تأثير في نفوس السامعين ، لذلك يهتم بحسن لغتها وصياغتها ، فيكون كلامه مرسلاً حراً خالياً من الوزن والقافية ويكون للخطبة تأثير على العواطف ودورهم الخطباء لايقل عن دور الشعراء لما يقدمونه من عمل في الوضع السياسي والاجتماعي والتعبير عن الراي من خلال خطبهم [١٢] .

أما الأسواق في عصر ما قبل الاسلام لم تكن محصورة في مهام المبادلات التجارية والبيع والشراء فقط ، ففيها تفض المنازعات القبلية ويحدث التعارف بين الناس ، وهذا التعارف يؤدي الى عقد الزواج بين النساء والرجال ، وكان السوق عبارة عن معرض للبضائع الفكرية والادبية لان في العادة يأتي الشاعر ويلقي شعره على الناس ليضاهي شاعراً آخر من قبيلة ما امام المحكمين في نقد الشعر ( كالنابغة ) ، وأيضاً كانت الأسواق وسيلة لأعلان قبيلة ما الحرب على قبيلة أخرى .[١٣] .

ففي الأسواق تزيد مكانة الشاعر أكثر من التاجر ، لأن الحياة الاجتماعية تأثرت في الشعر ، وسوق عكاظ هو أشهر اسواق العرب ايام الجاهلية لانه مجمع لغوي وأدبي ليعرض الشعراء شعرهم فيه ، فمن أراد اعلان حرب على قوم اعلنه في عكاظ ، حتى تخليد النصر لعملاً ما يخلد ذلك في شعر ويرحل به الى عكاظ وهذا ما فعله الشاعر عمرو بن كلثوم [١٤] ، وهنالك اسواق متفرقة لا تقل أهميتها عن سوق عكاظ منها سوق ضمار ، وسوق الشجر ، وسوق صنعاء ، وسوق مجنه ، وسوق ذي المجاز [١٥] .

وكان الرسول الاعظم(ص) بعد مبعثه واقف يدعو الناس لله عز وجل وقام بسوق عكاظ فقال : بأن الفلاح والنجاح بقول لا أله إلاّ الله ، وكان رجل يتبعه (ص) ويصيح بالناس انه عمه وهو كذاب في قوله وهذا الرجل هو ابو لهب [١٦] ، وعاود الرسول الاعظم (ص) في موسم عكاظ لدعوة الناس للرسالة السماوية ولم ييأس على الرغم من عدم الاستجابة .

ويذكر ان اشعال النار على قمم الجبال هي احدى اساليب الدعاية والاعلام للإبلاغ عن اعداء تريد الاغارة على عشيرة أو قبيلة او الاعلان عن وجود ضيف واذا كان بين القوم شاعر امتدح صاحب النار للتعبير عن مدى كرمه وجوده ، فإذا روي الشعر بحقه اصبحت شهرة كبيرة لصاحب النار [١٧] .

### ثالثاً : . الاعلام الاسلامي :

هو كشف الباطل وقبح وجهه بطريق مشروع ، لإظهار الحق بوسائل واساليب وطرق تخص بها الناس وتشركهم بهدي الاسلام وابعادهم عن طريق الباطل أو القاء الحجة بقصد ترسيخ الحق ومبادئه بالعقل [١٨] .

أما التعريف الآخر للاعلام الاسلامي (هو معرفة الناس بحقيقة الاسلام ومبادئه التي استندت بها من القرآن الكريم وسنة خاتم الانبياء (ص) ، عن طريق وحدة اعلامية عامة دينية او متخصصه ، بصفة مباشرة او غير ذلك ، من أجل ادراك الحقيقة الدينية وتكوين رأي عام صحيح يؤثر بالناس لإدراك مدى تأثر عباداتهم ومعتقداتهم بها [١٩] .

لقد اعد الله عز وجل الرسول الاعظم (ص) اعداداً يتناسب مع ثقل وعظمة الرسالة التي كلف بها وجاء ذلك بكتابه العزيز ( **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ) [٢٠] ، لأن امر الرسالة يتطلب جهد شاق وغير عادي فاعد الله عز وجل من هو اهل لإبلاغها ، وأهل ان يكون اسوة حسنة ، ليس فقط لأهل مكة ، وإنما للبشرية كلها في كل مكان وزمان وجعل الرسول الأعظم (ص) هو خاتم الأنبياء والمرسلين فقال تعالى:( **وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِينَ** ) [٢١] ( **وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْن** )[٢٢] إ وبما أن الرسول الأعظم (ص) كسائر البشر يرضى ويغضب فلابد من اعداده اعداداً يحدث به تغير في حياة البشرية وتاريخها فجعل الله عز وجل به صفات اهمها : العقل الراجح ، والصدق ، والخلق الحسن ، والشجاعة ، وأمانته ، واختاره من أشرف نسباً في مكة المكرمة [٢٣] .

ان ما يتميز به الرسول الاعظم (ص) من صفات أهلته لحمل الرسالة دون غيره من افراد المجتمع المكي ، فأصبح (ص) محل اعجاب في هذا المجتمع اي الحر والعبد ، والكبير والصغير اعجبوا بما يحمله فتحمل (ص) اعباء الاعلام برسالة الله عز وجل ، فلابد من اعداد المكان والزمان وملائمة البيئة لذلك المنطلق فأعداد المجتمع المكي لتلقي الرسالة ادى الى ايمان بعض الافراد برسالة الاعظم (ص) لأول وهلة ، ولا سيما ان الاشخاص كانوا قلة من الرجال والنساء والاحرار والعبيد فهؤلاء هم الاعلاميين الاوائل الذين ساندوا الرسول الاعظم (ص) برسالة الله عز وجل ، وان المعارضين لاعلام الرسول (ص) برسالته وممن سانده ادركوا مدى صدق الرسول الاعظم (ص) ومدى صحة اعلامه ورسالته من ناحية ومن ناحية أخرى معرفة مدى كذبهم ورفضهم أمام ما قد جاء به (ص) [٢٤] .

كانت البداية الاولى لأعداء النبي (ص) من اجل رسالته الاسلامية هو جهد الاعلام فحبب اليه الخلاء والتنسك بالغار ، ثم الرؤيا الصالحة فكان مهيأ لتمل اعباء الاعلام وقد ذكر ابن هشام [٢٥] رواية ان الرسول الاعظم (ص) ساءل عن ما كان بدء أمرك ؟ قال (ص) : ( دعوة أبي ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت امي انه يخرج منها نور اضاءت له قصور الشام ) ، ومعنى هذا انه اراد بدء امره بين الناس واشتهاره ذكره وانتشاره فذكر دعوة ابراهيم الذي تنسب اليه العرب ، ثم بشرى عيسى الذي هو خاتم انبياء بني اسرائيل ، يدل هذا على ان بينهما من الانبياء من بشروا به أيضاً ، فلما بلغ أربعين سنة (ص) بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ، وكان الله تعالى قد اخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به ، والتصديق له ، والنصر له بشيراً ، وكان الله تعالى قد اخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به ،

والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك الى كل من على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه ويقول الله تعالى للرسول الأعظم (ص) :( وإذ أخذ ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلك امري ) [٢٦] ، حملتكم من عهدي ، فأخذ الله ميثاق النبيين جميعاً بالتصديق ، ( قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين )[٢٧] والنصر له ممن خالفه ، وأدوا ذلك الى من آمن بهم ، وصدقهم من أهل هذين الكتابين . [٢٨]

لقد قويت الدعوة الاسلامية بما قدمه الرسول الاعظم (ص) من اعلام صحيح وما تحمله في سبيل ذلك من تعب وعناء وأذى وجهد كبير ، من اجل شرح الرسالة وأهدافها في مجتمع كانت من طقوسه وعاداته شرب الخمر ، وحبه للأصنام وممارسة الفاحشة ، فتوسم أخيراً (ص) بمن في قلوبهم رحمه ومنكرين لتلك العادات والتقاليد . فالأمر لم يخل من تعذيب المؤمنين برسالته وذاقوا الوان العذاب ، وأصبح من خصائص اعلام الرسول الاعظم (ص) انه نوع من جمهوره الذي وجه اليه منهم الحر والعبد والغفاري والمكي والجهيني لأن الله اراد هذا التنوع حتى يكتب للإسلام الانتشار والذيوع واصبحت الغاية القصوى هو الله وحده لا شريك له وأن محمد بن عبد الله (ص) رسوله وخاتم المرسلين [٢٩] .

ثم أتسعت دائرة الاعلام في المدينة المنورة بالطرق الايجابيه عن طريق الآذان لأقامة الصلاة ، وأقامة العلاقات الودية بين الرسول (ص) واليهود داخل المدينة كان الهدف من ذلك التعايش السلمي وايضاً العلاقة الودية مع القبائل العربية في المدينة وما حولها ، حتى انه (ص) ارسل بعثات الى الملوك والآمراء يدعوهم الى اعتناق الاسلام وهي حركة اعلامية لاتوازيها في مجال الاعلام الا حركة الهجرة وكانت اول خطبة للرسول الاعظم (ص) تؤكد مدى حرصه على الثبات على الاسلام فقال (ص) : ( اما بعد : ايها الناس ، فقدموا لأنفسكم ، تعلمن ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ، وليس له ترجمان ولا حجاب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولي فيبلغك ، وأتيتك مالاً وأفضلت عليك ، فما قدمت لنفسك ؟ فينظر يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ، ثم ينظر قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمره فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمه طيبة ، فإن بها تجزى الحسنة الى عشرة أمثالها ، الى سبعمئة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ) [٣٠] .

## المبحث الثاني

## الدعاية والاعلام في حروب الرسول الأعظم (ص)

ان ظروف الحرب جعلت الرسول الأعظم (ص) ان يتخذ احتياطات اعلامية تأتي له بأخبار العدو كالأرصاد والعيون ، فحروب الرسول (ص) وتشمل السرايا والغزوات ما هي إلا اعلاناً كبيراً عن السلام لأن الرسول (ص) قد أمسك بتعاليم ومبادىء القرآن وأمسك بيده الاخرى السيف ، بدليل ان الرسول الأعظم (ص) قد كانت عنده سرايا الى بلاد الروم كان الهدف منها انذار العدو وحماية حدود المسلمين واراضيهم وبعمله هذا قد أوصل لهم رسالة تثبت مدى قوة المسلمين وارادتهم فلايفكروا بالاغارة على اراضيهم ، وأصبح التهامس بين الناس حول اخبار الرسول (ص) وأخبار الدين الجديد وخير دليل على ذلك ما حدث في الهجرة ، وفي مدة الصلح بين المشركين ، كما كان الأمر في صلح الحديبية [٣١].

وهنالك فرق ما بين السرية والغزوة ، فالسرية او ( بعث ) لان القصد منها معرفة الخبر عن العدو او غيره وبالعادة لا يحصل القتال او قد يحصل ،أما الغزوة هي بقيادة الرسول (ص ) مع جماعة من المسلمين يخرج بهم (ص)ليلقي عدوه وعادة يحدث القتال او لا يحدث بغض النظر عن عدد جيش الاعداء فيعترض جيش المسلمين العدو بعد أرسالهم العدو بعد أرسالهم من قبل من قبل النبي (ص) [٣٢] .

لقد ذكر مونتغمري وات [٣٣] وقال : ان المسلمين ايام الرسول (ص) كانوا يستطيعون ان يسيطروا على جيش ضخم وربما كان اضعافاً ، لمعنوياتهم العالية بسبب طريقة محمد (ص) في التعامل معهم ، فالأسلوب الذي استخدمه الرسول (ص) في كامل الدقة في أدخال الروح المعنوية لجيش المسلمين ، فحكمة الرسول الاعظم (ص) العسكرية عززت من ايمان جيش المسلمين بعقيدتهم والمستشرقون أنفسهم قد شهدوا بهذا الأمر وان ما جاء به الرسول (ص) سبق كل القادة الاوربيين هؤلاء بدورهم أخذوا اساليب الرسول (ص) في التعامل مع المسلمين وطبقوا هذه الأساليب في مجتمعاتهم [٣٤] .

كانت هنالك ثلاث سرايا في السنة الأولى من الهجرة بقيادة كل من الحمزة بن عبد المطلب ، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، وسعد بن ابي وقاص على التوالي ، وهذه السرايا هدفها التعرض لقوافل قريش التجارية المنطلقة من مكة الى بلاد الشام [٣٥] ، لأن هدف الرسول (ص) من هذه السرايا اظهار مدى قوة المسلمين واشعار قريش بذلك وبالتالي قريش تطلب التفاهم معهم ، لأن قوة قريش بتجارتها فتهديدهم وعرقلة سير تجارتهم يضعف قوتهم العسكرية ، وهنا يملئ عليهم عدم اضطهاد من آمن برسالته من أهل مكة .فلم يحصل في هذه السرايا قتال [٣٦] .

لقد تعرض المسلمون لعير قريش مرة أخرى في غزوة ودان وهي أول غزوة غزاها الرسول الاعظم (ص) ، ونجح (ص) في عقد معاهدة حلف مع عمرو بن فحشي الضمري ، سيد بني ضمرة في هذه الغزوة ، فكان هدف الرسول الاعظم (ص) اضعاف تجارة قريش فإبرام تحالفات مع بعض القبائل التي تسكن

بالقرب من هذه المدينة مثل بني مرلج وضمرة وايضاً هنالك غزوات اخرى مثل غزوة بواط ، وغزوة سفوان ايضاً هدفها التعرض لعير قريش ولم يحقق المسلمون ما خرجوا لأجله [٣٧] .

كان الرسول الاعظم (ص) يهيء العقول والنفوس لاستقبال النصر في حروبه بكلمات بسيطة تحمل معاني مهمة يوصل من خلالها مدى سعيه الصادق بما توجه نحوه وهذا الأمر يتطلب الجد والجهاد في سبيل الحق وخير دليل على ذلك خطبة الرسول في معركة بدر لأن من القواعد الاساسية لرفع المعنويات لجيوش المسلمين هي الخطبة [٣٨] فقال (ص) : ( اما بعد فأني أحثكم على ماحثكم الله عليه وانهاكم عما نهاكم الله عنه ، فان الله عظم شأنه يأمر بالحق ويحب الصدق ، ويعطي على الخير أهله ، على منازلهم عنده ، به يذكرون وبه يتفاضلون وأنكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق.... ان الصبر في موطن الياس مما يفرج الله به الهم ، وينجي من الغم ، وتدركون به النجاة في الآخرة ) [٣٩] .

لقد كان النصر حليف المسلمين في بداية معركة أحد وان الرسول (ص) قد وجه جيش المسلمين بأن : ( لا يقاتلن أحد حتى نأمره ) أوصى (ص) اصحابه ووضع خمسين من الرماة على شعب من الجبل ، جبل عينين وهو الذي يعرف بجبل الرماة بقيادة عبد الله بن جبير الانصاري وقال (ص) أحموا ظهورنا فإنا نخاف ان يجيئونا من ورائنا ، والزموا مكانكم ولا تبرحوا منه ، وأن رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم ، وأن رايتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدافعوا عنا ، إن رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا ، وإن رايتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا مكانكم ، وانما عليكم ان ترشقوا خيلهم بالنبل ) [٤٠] .

كانت توصيات الرسول (ص) جداً مهمة ودقيقة لأصحابه ، وأن يلتزموا بها وهذا ان دل يدل على كياسة الرسول (ص) الادارية والعسكرية حتى انه (ص) قد أعطى المكان أهمية وأوصي بذلك اكثر من مره في تكراره ( الزموا مكانكم ) فلا تفارقوا مكانكم ، فلا تبرحوا مكانكم ) وهذه رؤية سياسية وعسكرية من قبل الرسول (ص) ، لكن سرعان ما تغير النصر الى خسارة جيش المسلمين لعدم التزامهم بما أوصاهم الرسول (ص) وتركوا أماكنهم من أجل الغنائم ، وأيضاً والأهم من ذلك هو ما شاع من داعيه في صفوف جيش المسلمون ان الرسول (ص) قد قتل [٤١] فحل الخوف والاضطراب في صفوفهم وقلوبهم وحقق خالد بن الوليد النصر بعد ان التف عليهم وأخذ مكانهم على الجبل وحدثت الفرقة بين المسلمين فقال تعالى في كتابه الكريم :( **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنْ** )[٤٢] . وكل ما حدث في أحد قد تنبىء به الرسول الأعظم (ص) حين قال : ( اني اخاف عليكم الهزيمة ) ولا غرابة في هذا الأمر لأن كياسة الرسول (ص) العسكرية اعطت لهم قراءة مستقبلية ووقع ماكان يخشاه عليهم لانهم تهاونوا في اطاعة اوامره منذ البداية حينما أخذ مشورتهم في الخروج او البقاء في المدينة ، لان الرسول الأعظم (ص) كان يرغب في البقاء داخل المدينة ، لكن المسلمين هم الذين اختاروا الخروج .

وأكد الرسول الاعظم (ص) على الصبر في معركة أحد اثناء القتال بخطبته : ( افتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله)[٤٣] ، وقال (ص) ايضاً : ( يايها الناس ا وصيكم با أوصاني الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه ثم اليكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه، ثم وطن على الصبر واليقين والجد والنشاط فإن جهاد العدو شديد كربه ، قليل من يصبر عليه إلا من عزم له على رشده ، ان الله مع من أطاعه) [٤٤] .

وكان رأي الرسول الأعظم (ص) ان يعرف اخبار المشركين ويتتبع تقدمهم في معركة أحد وجمع (ص) اهل الرأي ليشاورهم بعد ان ارسل العباس عم الحباب بن المنذر بن الجموح ثم سلمه بن سلامه واخبرهم ان جيش المشركين يتقدم قال عبد الله بن ابي سلول : ( لقد كنا يارسول الله نقاتل في المدينة ، ونجعل النساء والاطفال في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة ، ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية .. لكن فتياناً ذوي حميه لم يشهدوا بدراً ، ورجالاً شهدوها وأمتعهم الله بالنصر فيها وملأ الأيمان قلوبهم ... فقال (ص) :( أني أخاف عليكم الهزيمة ) فأبو مع ذلك إلا الخروج فلم يكن الا ان ينزل على رايهم [٤٥] وكانت الشورى اساس نظامه (ص)

لم ينفرد الرسول الأعظم (ص) بأمر الا ما أوحي إليه من عند الله وبعد مشاوره خرج الرسول الأعظم (ص) للقاء أعدائه في ألفٍ من المسلمين وقال عز وجل لنبيه (ص ) : ( **وإذْ غَدَوتَ مِنْ أهلَكَ تَبَوى المُؤمِنِينَ مَقَاْعِد لِلْقِتَالِ وَالله سَمِيْع عَلِيمْ * إذْ هَمَتْ طَائِفَتَانْ مِنْكُمْ ان تَفْشَلا وَالله وَلِيَهُمَا وَعَلى اللهِ فَلْيَتَوَكَلْ المُؤمِنُونَ** ) [٤٦] فكان موقف المنافق عبد الله بن ابي سلول في معركة أحد ما هو إلا دعاية كاذبة خاليه من الصدق لانه تمرد وجعل المسلمين في موقف صعب فأنسحب عن الجيش وهو يقول : ( ما ندري علام نقتل أنفسنا ) ، فخان بالمسلمين لانه يهدف بهذا الفعل ان يجعل عزيمتهم تنتهي ، ويحدث اضطراب في صفوف المسلمين ، وكانت الطائفتان التي اشار بهما القرآن الكريم هم بنو حارثة من الأوس ، وبنو سلمه من الخزرج ، لكن تولاهم الله بعنايته وثبتهما على عقيدتهم وشد قلوبهم بالأيمان [٤٧] .

ايضاً كانت الأشعار والاراجيز في الحرب لها أثر ايجابي ودور اعلامي بارز ، وأن اغلب الذين برزوا الى ساحة المعركة كانوا يرتجزون و يقرؤون الشعر ويعد الشعر وثيقة تاريخية تصور الحدث ، وقد يستعمل بعض الدعايات لتزييف الحقيقة في المعركة ومحاولة التعتيم على بعض الشخصيات المعروفة والمهمة بين المسلمين ، وايضاً الارتجاز يكون باسم الشخص واسم قبيلته ويبين مدى قوته والتمسك بعقيدته اي يعرف الناس بشخصه [٤٨] وكان الرسول الأعظم (ص) يرفع روحهم المعنوية اثناء القتال وكان يلقيها (ص) بنفسه أو يأمر غيره بالقائها وهذا ما نلمسه يوم الخندق كان يحمل التراب (ص) معهم ويشجع المسلمين [٤٩] قائلاً :

**والله والله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا**

**فأنزل سكينه علينـا وثبت الاقدام ان لاقينا** [٥٠]

وفي يوم الخندق ذكر الرسول الأعظم(ص) الانصار والمهاجرين قائلاً [٥١]:

**اللهم لا خير الا الآخرة فاغفر للانصار والمهاجره**

اما صلح الحديبية سنة (٦هـ ) ما هي الا نموذج اعلامي وخطته احترازية هادفة من قبل الرسول الاعظم (ص) بدليل انه (ص) مع عدم رغبته في الحرب وكراهيته في خوضها ، الا انه (ص) قد اتخذ جميع الأحتياطات الضرورية تمهيداً للطوارىء ، وأمر اصحابه الاستعداد التام وهم في حالة الاحرام لمواجهة اي خطر قد يحدث ، وهذا الفعل نتج بعد الاخبار التي وصلت اليه (ص) من سادات قريش لمنعهم من زيارة البيت الحرام بالقوة وهذا الأمر جاء بعد الاجتماع الذي عقد في دار الندوة وطلب قريش من حلفائهم قبائل ثقيف والاحابيش مساعدتهم [٥٢] حينما علم المشركون أجمعوا رايهم بالخروج لصد الرسول (ص) : ومن معه من المسلمين عن دخولهم لكعبة وكان عددهم ( ٢٠٠ فارس ) الى كراع الغميم [٥٣] وخالد هو من قادهم [٥٤] حتى ان الرسول (ص) قد غير خط سير الرحلة وهذا الأمر له أثر أعلامي يحمل ابعاد عسكرية مهمة ومفاهيم متعددة الجوانب فالتعاون المشترك بين الجهاز الاعلامي والعسكري فهو جوهر التخطيط الحربي لأن تنفيذها ونجاحها يعتمد على ذلك التعاون المشترك .

ان الرسول الأعظم (ص) لم يعرف الخوف الا من الله عز وجل فالبعض يعتقد ان الرسول (ص) قد غير سير الطريق نحو مكة لأنه يخشى قريش وقائد قواتها خالد ، فالذي يخاف لا يتقدم باتجاه مركز العدو بل يرجع الى الوراء [٥٥] فكان الرسول (ص) يستعمل طريق غير معروف اي جانبي غير المتعارف عليه ليس بدافع الخوف ، لانه (ص) صاحب عقلية عسكرية هدفه الابتعاد عن قاعدة العدو ليطيل صعوبة الأمر عليهم وفرصة الانتصار بسبب طرق المواصلات التي أجهدتهم [٥٦] .

ايضاً الاقوال التي استعملها الرسول الأعظم (ص) في صلح الحديبية ما هي الا لرفع الروح المعنوية لدى المقاتلين ومن ثم الأثر الاعلامي المباشرة للمقاتل لتخفيف الضغط وازالة الخوف ويكون اكثر ثبات وعزيمة لاسيما بعد تبشيرهم بأنهم سينالون الجنة بدليل ان الرسول الأعظم (ص) لما وصل المسلمين الى ثنية ذات الخنطل قال (ص) [٥٧] : ( ما مثل هذه الثنية الليلة الا مثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ( وادخلوا الباب سجداً وقالوا حطة )[٥٨]) [٥٩] وفي رواية اخرى قال (ص) : ( لا يجوز هذه الثنية احد الا غفر له ) [٦٠] .

## الخاتمة:

نتجت عن هذه الدراسة أمور عديدة أهمها:.

١. هنالك فرق ما بين الدعاية وما بين الأعلام ، لان اسلوب الدعاية مغرض هدفه الاطاحة بالطرف الآخر ، على عكس الاعلام الذي هو وسيلة لإيصال الحقيقة بطريقة سليمة وصحيحة ليس للانتقاص او تشويه الحقيقة .
٢. كان هدف الرسول (ص) من خوض السرايا و الغزوات هو من اجل التذكير والارشاد وتصحيح مفاهيم الدين عند البعض لان وظيفة (ص) تعليمية وتربوية قبل كل شيء .
٣. الاثر الواضح الذي تركه الرسول الأعظم (ص) بأعدائه اثار الرعب والخوف في صفوفهم لا سيما اثناء السرايا والغزوات ، لأن مصدر قوة قريش كان اقتصادي عن طريق التجارة ومزاولتها مع الدول المجاورة حينها ادركت ان سرايا الرسول (ص) تمثل خطر على طرقها التجارية اي تهديد لمركزها الاقتصادي .
٤. الجوانب او الاساليب الاعلامية التي استعملها الرسول (ص) في ثبات المقاتلين المسلمين ورفع من روحهم المعنوية ابتداءً من الخطب وعدم تقيدها بزمن معين ، اي وجود حل فوري لاسيما اذا تعلق الامر بالعقيدة ، وبتعدد مواضيعها الخطب بتنوع الوقائع والاحداث ، ايضاً استعمال الاقوال في رفع معنوياتهم والاهازيج والاشعار .

## الهوامش:

**١. الزبيدي ، اساليب الدعاية والاعلام ، ص٥٢٩ .**
**٢. ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص٣٧١ .**
**٣. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٤ ، ص١٥٣ .**
**٤. الازهري ، تهذيب اللغة ، مج١ ، ص٢٠٤ .**
**٥. الزبيدي ، تاج العروس ، مج١٧ ، ص٤٩٦ .**
**٦. العبد الله ، نظريات الاتصال ، ص٦٦.٦٧ .**
**٧. رشتي ، العلمية لنظريات الاعلام ، ص٥٣ .**
**٨. حجازي ، الاتصال الفعال ، ص٣٧ .**
**٩. شيبه ، مذكرة في تاريخ الاعلام ، ص١٤ .**
**١٠.مكتبي ، الاعلام الاسلامي ، ص١٤ .**
**١١.حمزه ، الاعلام في صدر الاسلام ، ص٢٥.٢٦ .**
**١٢.حمزة ، الاعلام في صدر الاسلام ، ص٢٧ ؛ مكتبي ، الاعلام الاسلامي ، ص٢١ .**
**١٣.حمزه ، الاعلام في صدر الاسلام ، ص٢٨ .**

١٤.الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية ، ص٢٨٠.٢٨١ .

١٥.ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٩٣ .

١٦.اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٤.

١٧.حمزه ، الاعلام في صدر الاسلام ، ص٣٥ .

١٨.مكتبي ، الاعلام الاسلامي ، ص٣١ .

١٩.عبد الحليم ، الاعلام الاسلامي وتطبيقاته ، ص١٥٤ ؛ مكتبي ، الاعلام الاسلامي ، ص٣٠.٣١ .

٢٠.سورة المزمل ، الآية ٥ .

٢١.سورة الأحزاب ، الآية ٤٠ .

٢٢.سورة الأنبياء ، الاية ١٠٧ .

٢٣.مكتبي ، الأعلام الاسلامي ، ص٨٣ .

٢٤.مكتبي ، الأعلام الاسلامي ، ص٨٧ .

٢٥.السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٣٨ .

٢٦.سورة الآحزاب ، الآية ٦٩ .

٢٧.سورة آل عمران ، الاية ٨١ .

٢٨.ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص٣٠٦ .

٢٩.مكتبي ، الاعلام الاسلامي ، ص٩٢ .

٣٠.ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٥٨ ؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٢ ،ص١١٥ ؛ مكتبي ، الاعلام الاسلامي ، ص٩٨ .

٣١.مكتبي ، الأعلام الأسلامي ، ص٩٧ .

٣٢.ابو فراس ، غزوة بدر الكبرى ، ص١٢ .

٣٣.محمد في المدينة ، ص٣٩ .

٣٤.الاسدي ، ستراتيجية الرسول (ص) ، ص٢٠٦ .

٣٥.ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١٤٣؛ الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٢ ، ص٣٧٨. ٣٧٩ ؛ مونتجمري وات ، محمد في المدينة ، ص٤٦ .

٣٦.هيكل ، حياة محمد ، ص٢٥٨ .

٣٧.ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٢٧٥. ٢٨٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٨.٧ .

٣٨.الأسدي ، ستراتيجية الرسول (ص) ، ص٢١١ .

٣٩.الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص٥٨.٥٩ .

٤٠.الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٤٧٦ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٢١٨ .

٤١.ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٢١٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ، ص١٠٢.٩٧ .

٤٢.ابن حجر ، فتح الباري ، ص٣٤٨ ؛ هيكل ، حياة محمد ، ٢٣٩.٢٣٨ .

٤٣.سورة آل عمران ، الاية ١٢٢ .

٤٤.ابن حجر ، فتح الباري ، ص٣٨١.٣٥٦ .

٤٥.البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ، ص١١٠٦ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٢٣٥ .

٤٦.البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص١١١٢ ؛ الشيرازي ، تفسير الأمثل ، ج٢ ، ص٤٢٠.٤١٥ ؛ السبحاني ، سيد المرسلين ، ج٢ ، ص١٦٠ .١٦٢ .

٤٧.سورة ال عمران ، الاية الآية : ١٥٣ .

٤٨.الزيدي ، اساليب الدعاية والاعلام ، ص٥٣٤ ,

٤٩.الاسدي ، ستراتيجية الرسول (ص) ، ص٢١٢ .

٥٠.الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٨٤ .

٥١.الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٨٤ ؛ الأسدي ، ستراتيجية الرسول (ص) ، ص٢١٢ .

٥٢.مكتبي ، الأعلام الاسلامي ، ص١٠٨ .

٥٣.كراع الغميم : هو موضع بين مكة والمدينة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢١٤ .

٥٤.الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٨٦ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٩٥ .

٥٥.مكتبي ، الاعلام الاسلامي ، ص١٠٨ ـ١٠٩ .

٥٦.خطاب ، الرسول القائد ، ص١٨٦ .

٥٧.الاسدي ، ستراتيجية الرسول ، ص٢١٤ ـ ٢١٥ .

٥٨.سورة البقرة ، الآية ٥٨ .

٥٩.المغازي ، ج٢ ، ص٥٨٤ .

٦٠.المغازي ، ج٢ ، ص٥٨٥ .

## قائمة المصادر والمراجع

**اولاً : لقرآن الكريم**

**ثانياً :. المصادر الأولية**


- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن برزويه الجعفي ( ت : ٢٥٦هـ / ٨٦٩م )

١. صحيح البخاري ، دار الفكر ، ( د . م ) ، ١٩٨١ .

- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ( ت : ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م )

٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ( د . ت ) .

- ابن ابي الحديد ، ابو حامد عبد الحميد بن هبه الله ( ت : ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م )

٣. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢

- الأزهري ، ابو منصور محمد بن احمد ( ت : ١٧٠هـ / ٩٨٠م ) .

٤. تهذيب اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ .

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ( ت: ٢٣٠هـ / ٩٤١م )

٥. الطبقات الكبرى ، بيروت ، (د. ت ) .

- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ( ت : ٣١٠هـ / ٩٢٢م ) .

٦. تاريخ الأمم والملوك ، مراجعة : نخبة من العلماء ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ( د. ت ) .

- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ( ت : ٨١٧هـ / ١٤١٤م )

٧. القاموس المحيط ، مراجعة : محمد الكندري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١١ .

- ابن كثير ، اسماعيل بن كثير الدمشقي ( ت : ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م )

٨. البداية والنهاية في التاريخ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٦ .

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ( ت: ٧١١هـ / ١٣١١م ) .

٩. لسان العرب ، ( د. م ) ، ١٤٠٥هـ .

- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ( ت : ٢١٣هـ / ٨٢٨م )

١٠. السيرة النبوية ، تقديم : طه عبد الرؤوف ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، ١٩٧٩م

- الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ( ت : ٢٠٧هـ / ٨٢٢م )

١١. المغازي ، تحقيق: مارسدن جوسس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ( ت : ٦٢٦هـ / ١٢٣٨م )

١٢. معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م .

## ثالثا :. المراجع الثانوية


- الافغاني ، سعيد ( ت : ١٤١٧هـ )

١٣. اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط١ ، دار الفكر ، ١٩٩٣ .

- حجازي ، مصطفى .

١٤. الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية والاارة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٧ .

- حمزه ، عبد اللطيف

١٥. الاعلام في صدر الاسلام ، ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

- خطاب ، محمود شيت

١٦. الرسول القائد ، دار الرسالة ، بيروت .

- رشتي ، جيهان

١٧. العلمية لنظريات الاعلام ، دار نهر النيل ، القاهرة .

- السبحاني ، جعفر

١٨. سيد المرسلين ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، نشر مؤسسة النشر الأسلامي ، قم .

- شيبه ، شدوان علي

١٩. مذكرة في تاريخ الاعلام ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨ .

- الشيرازي ، ناصر مكرم

٢٠. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠١٣ .

- العبد لله ، مي

٢١. نظريات الأتصال ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

- عبد الحليم ، محي الدين

٢٢. الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العلمية ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

- ابو فراس ، امير بن محمد المدري

٢٣. غزوة بدر الكبرى دروس وعبر ، ط١ ، مكتبة خالد بن الوليد ، اليمن .

- هيكل ، محمد حسين

٢٤. حياة محمد ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٤ .

- وات ، مونتجمري

٢٥. محمد في المدينة ، تعريب : شعبان بركات ، صيدا ، بيروت .

## رابعاً :. الرسائل والاطاريح الجامعية

- مكتبي ، محمد غياث

٢٦. الاعلام الاسلامي ماهيته ، خصائصه ، ادواته ، واقعه واشكالياته الراهنة ، اطروحة دكتوراه .

## خامساً : . البحوث الجامعية

- الاسدي ، حميد سراج جابر

٢٧. ستراتيجية الرسول (ص) في رفع الروح المعنوية للمقاتلين خلال المعارك ، مجلة ابحاث البصرة ، مج٣١ ، العدد .

- الزيدي ، سامي جوده ، سميع جلاب السهلاني

٢٨. اساليب الدعاية والاعلام في واقعة الطف ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مج١٨ ، العدد ١ ، ٢٠١٥ .